

الخبر:

نفي الرئيس النيجيري محمد بخاري مزاعم قالت إنه توفي وإن شبيها له حل محله، ليفند شائعة تداولتها مواقع التواصل منذ أشهر. وفي معرض رده على سؤال بخصوص شبيهه، قال بخاري للنيجيريين في بولندا أثناء حضوره مؤتمر المناخ "ما ترونه هو أنا بشحمي ولحمي. سأحتفل قريباً بعيد ميلادي الـ 76 وسأظل قويا".

وجاء النفي في بيان أصدرته الرئاسة من خلال بيان بالبريد الإلكتروني بعنوان "الرئيس بخاري يرد على مزاعم استنساخ". وقضى بخاري - الذي يسعى لإعادة انتخابه في شباط/فبراير المقبل - خمسة أشهر في بريطانيا العام الماضي حيث كان يعالج من مرض لم يتم الكشف عنه.

علق الرئيس النيجيري على إشاعات وفاته واستخدم تعبير استنساخ الذي ارتبط في أذهان الناس بالنعجة دوللي التي ولدت ونفقت في معهد روزلين مما جلب سيلاً من التعليقات الساخرة.

التعليق:

ترددت قبل أن أعلق على هذا الخبر الذي يندرج تحت قائمة طويلة من تفاهات ومهاترات حكام ابتليت الأمة بهم وأصبحوا عبئاً ثقيلاً على كاهلها. وبعد أن كان لنا حكام ذوو هيبة وبأس وحكمة أصبحنا نحكم من أناس يتندر بمقولاتهم السفهاء! خشيت أن أخوض فيما خاض فيه غيري وتذكرت مقولة الإمام ابن الجوزي في مقدمة كتابه صفوة الصفوة "وإنما أنقل عن القوم محاسن ما نقل لا أنقل كل ما نقل، إذ لكل شيء صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار".

حقيقة لم نر لحكامنا مآثر تستحق النقل ولم تجن الأمة من وجودهم سوى الضنك وسوء الحال فمعدلات الفقر في تزايد مستمر بالرغم من نمو الاقتصاد، وفي الألفية الثالثة يعيش أكثر من نصف سكان نيجيريا البالغ عددهم 160 مليون نسمة بدون كهرباء فيما يعتمد الملايين على المولدات المكلفة التي تعمل بالديزل أو مواقد الفحم والحطب. نعم هذا حال أهل نيجيريا وهي أكبر مصدر للنفط في أفريقيا ودولة ثرية فيها سبع أكبر احتياطي للنفط في العالم. يعيش أهل نيجيريا في صراع مع الجهل والمرض والفقر بينما يستشري الفساد في الدولة وتحاك المؤامرات من حولهم للسيطرة على ثروات البلاد.

عاد بخاري ليذكر الناس بأنه لم يميت وأنه حي يرزق، عاد ليخوض حملات انتخابية ويواجه معركة (مسرحية) إعادة انتخابه في شباط/فبراير القادم بعد فترة ولاية أولى كانت فاشلة على جميع المستويات. خرج من سبات عميق ورحلة علاج طالت أشهراً طويلة ليقوم بدور محدد.

هذه العودة الغربية ناقوس خطر يذكر الأمة بأن الأمر لها إما أن تقبل بحكام يتم استنساخهم وإما أن تدرك أن التغيير واجب وتقول حي على الفلاح وتلبي أمر الله عز وجل.

﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)